الجماهيري الذي شهدته طهران بمناسبة اعياد الثورة ، مترافقا مع العرض العسكري الكبير .

وكان عرفات هو الزعيم العربي والعالمي الأول الذي يصل الى طهران مهنئا بالثورة في عيد انتصارها ، كما كان سباقا قبل عام في الوصول الى ايران عشية انتصار الثورة ، معبرا في ذلك عن تلاحم الثورتين ، وعمق الروابط الكفاحية التي تجمعهما في خندق النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية وركائزهما .

وأمام مليوني مواطن احتشدوا ، تليت في المهرجان كلمة موجهة من سماحة الامام الخميني ، القاها نجله أحمد ، وأكدت على ان فلسطين هي هم داخلي لثورة ايران وقضية مركزية للشعوب الاسلامية . كما القى بني صدر كلمة رحب فيها بوجود قائد الثورة الفلسطينية ومشاركته لايران في عيد ثورتها الاول ، مؤكدا ان العلاقة التي تربط بين الثورتين الايرانية والفلسطينية هي علاقة نضال مشترك ضد عدو واحد .

ووسط هتافات مدوية من الجماهير بصوت واحد « زحفا .. زحفا نحو القدس .. تحية للخميني .. سلام لعرفات ، الموت لاسرائيل ، فلسطين ستنتصر » ، القى عرفات كلمة تاريخية حيا فيها ثورة الشعب الايراني العظيم بقيادة الامام الخميني ، داعيا الجماهير الى الالتفاف بقوة في وحدة وطنية متراصة لحماية الثورة ومنجزاتها من مؤامرات الامبريالية الاميركية والصهيونية وادواتهما .

وبعد انتهاء العرض العسكري انتقل الرئيسان في طائرة مروحية عسكرية ، نظرا لتعذر مرور الموكب وسط بحر الجماهير التي احتشدت حول ميدان الحرية . وقد اقام الرئيس بني صدر مأدبة غداء عمل حضرها عدد من المسؤولين السياسيين والعسكريين الايرانيين .

وفي مساء اليوم نفسه توجه عرفات الى مستشفى رضائي شمالي طهران للقاء سماحة الامام أية الله روح الله الموسوي الخميني . وكان هذا اللقاء هو اللقاء الوحيد الذي يجريه سماحة الامام بعد ان منعه الاطباء من مزاولة اي نشاط ، باستثناء حفل اداء اليمين الدستورية التي اداها الرئيس بني صدر بعد انتخابه رئيسا أمامه ، وبحضور اعضاء مجلس قيادة الثورة . وكان اللقاء حارا وحميما ، وبابتسامة تعلوها الهيبة سأل الامام « ما هي اخبار لبنان وجنوبه ؟ » ، واستطرد « ان بندقيتكم هي صمام الأمان فحافظوا عليها مشرعة في وجه اعدائكم الكثر .. ان جنوب لبنان امانة في عنقك وانت أهل لهذه الامانة يا ابا عمار » .

كما تطرق اللقاء الى العديد من القضايا السياسية الراهنة ، وأبلغ عرفات سماحة الامام مضمون رسالة هامة من القيادة السوفياتية تضمنت تطمينات حول الوجود السوفياتي المؤقت في افغانستان ، وحرص الاتحاد السوفياتي الاكيد على علاقات حسن الجوار والصداقة مع ايران . كما اوضح مخاطر المساعي الاميركية لاستخدام موضوع افغانستان كذريعة وورقة ابتزاز لتكريس سياسة الاحلاف العدوانية في المنطقة ، بهدف تطويق ايران ونفوذها الثوري .

وعلى الرغم من حرص عرفات على ان تكون زيارته قصيرة ، فان سماحة الامام أصر ، وبالحاح ، على ان تكون المقابلة مطولة ومنفردة . وبعد ذلك انضم الرئيس بني صدر ليشارك فيها ، حيث جرى استعراض سريع لتطور العلاقات الثنائية وضرورة وضع أسس محدد وواضحة لآفاقها انطلاقا من المصير المشترك ودقة المرحلة .

بعد اختتام المقابلة انتقل عرفات وبني صدر الى جناح آخر في المستشفى كان يعج بالصحافيين ، وافترشا الارض والى جانبهما نجل الامام الخميني وعدد من قادة الثورة .

لقد اثارت زيارة الاخ ابوعمار المفاجئة لايران ، ولقاؤه بالامام الخميني ، اهتمام المراقبين في العالم ، وعكست اسئلة الصحافة الغربية هذا الاهتمام ، حيث تركزت على مسألتين ١ ـ اهداف الزيارة ؛ ٢ ـ احداث افغانستان . وكان الجواب الاول نحن ثورتان في ثورة واحدة .

وفي جوابه عن السؤال الآخر ، عبر عرفات عن استنكاره الشديد للزوبعة التي اثارتها اميركا واعوانها من خلال التباكي على اسلام افغانستان ، في حين نراها تقوم مع اعوانها (اسرائيل والسادات) بانتهاك صارخ لحقوق المسلمين في فلسطين ، وتتآمر على المسلمين والمسيحيين في لبنان ، وعن الوجود السوفياتي في افغانستان ، قال « لقد اكد لي الاصدقاء السوفيات أن وجودهم مؤقت » .

وفي اليوم الثاني للزيارة بدأ برنامج المباحثات الرسمية بين الجانبين في المقر المؤقت لرئاسة الجمهورية .